

# المجلة العربية للعلوم الإنسانية

فصلية علمية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

❖ معالجة المعنى في التراث الفكري العربي

خاله عبدالرؤوف الجبير



ISSN: 1026-9576

العدد 90 - السنة 23

ربيع 2005

# معالجة المعنى في التراث الفكري العربي

خالد عبد الرؤوف الجبر

أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية، كلية الآداب  
جامعة البتراء الخاصة، الأردن

## الملخص

النص هو الوسيط القائم بين المعاني والمتلقي بما يقربها من فهمه، ويجليها لعقله، ويظهره على الحفي منها. وهكذا، فإن المعنى كامنٌ دوماً خلف اللفظ، وبسبب من هذا الكمون غمض الحديث عن المعنى؛ لأنه ليس محسوساً مادياً يمكن حصره، فكان أن تعددت أنظار الباحثين الذين قصدوا إلى تبيته وتعريفه، ووصفوا كيفية إدراكه وفهمه.

وتحاول هذه الدراسة أن تقارب الأنظار التراثية لمعالجة المعنى في الفكر العربي، وتعالج الجدال الذي دار حوله؛ فعرضت لمفهوم النص لغةً واصطلاحاً، وعلاقة النص والمعنى بسياق التلقي، ثم مفهوم المعنى وتقسيماته، فبيّنت عن الفرق بينه وبين كل من المفهوم والدلالة. ثم فصلت القول في ثبات المعنى وتغير الدلالة، أو كون المعنى دلالة في المعنى ومعنى المعنى، كاشفة عن ضرورة الفصل بين غموض المعنى وغموض الدلالة؛ إذ لا توصف المعاني بالغموض.

كما حاولت الدراسة أن تحيل كلاً من المعنى والدلالة على الحقل الذي يرتبط به كل منهما؛ فأرجعت المعنى إلى قصد المبدع، وربطت الدلالة بفهم المتلقي. ثم ناقشت قضية احتمال النص واتساع المعنى في حقل الأدب والنقد، والتفسير والتأويل، فالانفتاح قضية لها خطرهما الظاهر في إثبات معنى ما واجد للنص، أو توجيهه بحيث يتحمل معاني متعددة. ثم وقفت على مسألة كيفية فهم المعنى وإدراكه، وتكشفت في هذا السياق عن رؤية واضحة ناضجة للتراث الفكري العربي، لعلها لا تقل وضوحاً ونضجاً عما وصلت إليه الدراسات اللغوية والنقدية الحديثة. وانتهت الدراسة إلى معالجة جماليات المعنى، واللذة التي يحسها المتلقي نتيجة كشفه.